



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

شعبة العلوم الإسلامية
تخصص: دعوة إعلام واتصال

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الإعلام الدعوي في الجزائر

جريدة البصائر أنموذجا

إشراف الأستاذ:

الطاهر اعمارة الأدغم

إعداد الطالبات :

* سعيدة لطرش

* سليمة وادة

* فاطمة لطرش



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

شعبة العلوم الإسلامية
تخصص: دعوة إعلام واتصال

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الإعلام الدعوي في الجزائر

جريدة البصائر أنموذجا

إشراف الأستاذ:

الطاهر اعمارة الأدغم

إعداد الطالبات :

* سعيدة لطرش

* سليمة وادة

* فاطمة لطرش

تلخيص

تطرقنا في هذه المذكرة التي هي بعنوان (الإعلام الدعوي في الجزائر جريدة البصائر أنموذجا)، إلى ماهية الإعلام وركزنا على الإعلام الإسلامي وأهدافه وخصائصه الذي يعتمد فيها على نظرية القدوة الحسنة وأنه إعلام إيجابي وليس سلبي، والإعلام الإسلامي يحتوي على وسائل منها المكتوبة والتي هي على نوعين منها الرسائل والوسائل المطبوعة مثل الصحف والمجلات و الكتب،تناولنا تعريف الصحافة بصفة عامة و الصحافة الإسلامية بصفة خاصة، حيث أشرنا إلى تاريخ الصحافة في البلاد العربية . ولبنان كانت أول بلد عربي عرف الصحف هذا من الجانب الإعلامي ، أما من الجانب الدعوي أدرجنا مفهوم الدعوة وأهميتها وأنّ لها مكانة عظيمة ودرجة رفيعة في الإسلام.ثمّ تطرقنا إلى علم من أعلام الدعوة في الجزائر ألا وهو عبد الحميد بن باديس وجهوده في الإصلاح والتربية ومنهجيته في ذلك و دوره في نشر الدعوة الإسلامية.

بالإضافة إلى تعريف جمعية العلماء المسلمين وذلك بذكر "جريدة البصائر" و التي تعتبر لسان حالها فكان لها الأثر الكبير في نشر الصحافة المكتوبة في الجزائر ودورها الدعوي ، قسمناها إلى عدة جوانب منها الجانب الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي ، ثمّ ذكرنا أهمّ العوائق التي واجهتها الجريدة من الناحية المالية والتحريرية .

Résumé

Dans ce mémoire intitulé l'information exhortative en Algérie, nous nous sommes occupés par le journal Elbassayer comme exemple qui concrétise l'information et nous informons sur la base de la théorie de la bonne imitation, d'autre part c'est et les livres. Nous avons pris la définition de la presse en général et la presse islamique en particulier. Nous avons signalé à l'histoire de la presse en pays arabe dont le Liban était le premier pays arabe qui a connu la presse.

D'un autre côté nous avons introduit la notion de la prêche et son importance en islam nous nous intéressons aussi par un savant et prêcheur illustre c'est l'Imam Abdelhamid Badis,

Nous avons cité ses efforts dans la réforme et sa méthode en éducation et en la propagation de la prêche islamique en outre nous avons présenté

L'association des Oulémas musulmans en citant le journal Elbassayer qui avait le grand impact dans la diffusion de la presse écrite en Algérie, ce journal a été subdivisé en plusieurs domaines à savoir : religieux, politique, culturel et social, puis nous avons mentionné les difficultés

En matière de rédaction et de finance, confrontées par ce journal

شكر وعرفان

لله الحمد و الشكر الذي أنعم علينا بنعمة العقل و البصر والسمع، و الصحة لإتمام هذا البحث، فله الحمد حمداً كثيراً عدد خلقه في الأرض وفي السماء، و جدير بنا أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير لأستاذ الفاضل "الطاهر اعمارة الأدهم" الذي تشرفه بقبول تأطيرنا في هذا البحث والإشراف عليه فله منا خالص الشكر والعرفان على توجيه وإرشاده ومساعدته وتشجيعه لنا طيلة انجازنا لهذا العمل.

ونتقدم بالشكر الى كل أساتذتنا الكرام الذين عملوا على توجيهنا ونخص بالذكر "خالد حباسي" و"التهامي مجوري" عضو المكتب التنفيذي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

فاطمة - سليمة - سعيدة

الإهداء

إلى سر وجودنا في هذه الدنيا الوالدين

إلى كل الأهل والأقارب

إلى كل أساتذتنا في جميع الأطوار

إلى جميع طلبة سنة ثالثة دعوة وإعلام دفعة 2013

إليهم جميعا نهدي هذا البحث ...

فاطمة - سليمة - سعيدة

حققة

في ظل التطور الهائل في وسائل الإعلام يفترض أن يأخذ الإعلام الدعوي حيزا كبيرا في البلاد الإسلامية، فبحكم ديننا وما يفرضه علينا من تبليغ للرسالة المحمدية، فالواجب أن يكون للإعلام رسالة هادفة تسعى لتعريف الناس بحقائق دينهم، ومعرفة سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي هذا العصر أصبَح أخذ المعلومات عن طريق وسائل الإعلام لأنها تمتاز بالسرعة، فكان لزاما علينا تبليغ دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك باستغلال وسائل الاتصال الحديثة، ومن بين هذه الوسائل الصحافة المكتوبة لأن لها وزنها وثقلها وتأثيرها عند القارئ، لذلك وجب الاستفادة منها واستغلالها لتبليغ الدعوة الإسلامية وذلك بتوفير مساحات كافية في الجرائد والمجلات لخدمة الدين الإسلامي، وفي هذا السياق تأتي جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما حملته الجمعية على عاتقها منذ سنوات الاستعمار إلى يومنا هذا من توعية للشعب الجزائري بإصدارها للعديد من الجرائد وأبرزها جريدة البصائر فرغم الصعوبات التي تعانيها إلا أنها تعد رائدة في المجال الدعوي .

أهمية البحث :

تبرز أهمية دراسة موضوع الإعلام الدعوي في الجزائر في أنه لا يمكن اليوم أن نتصور الإعلام في الجزائر بدون أن يكون له جانب دعوي يهتم بتبليغ الدعوة وتوعية أفراد المجتمع الجزائري وذلك لأجل توعيتهم بأمور دينهم وقضايا أمتهم ، والدراسة تكتسي أهمية خاصة ذلك أنها تقوم على العلاقة التي تربط بين الإعلام والدعوة في الجزائر وتسلط الضوء على هذا النوع من الموضوعات .

أسباب اختيار الموضوع :

تعود أسباب اختيارنا لدراسة موضوع الإعلام الدعوي في الجزائر إلى:

- نظرة الفرد الجزائري للإعلام الدعوي .
- رغبتنا في جس نبض المواطن الجزائري تجاه الإعلام والدعوة الإسلامية .
- رغبتنا في إجراء دراسة حول الإعلام الدعوي في الجزائر في ظل التطور والصحة التي يشهدها المجتمع الجزائري .
- كيفية تبليغ الدعوة الإسلامية في المجتمع الجزائري بمنظور إعلامي .

إشكالية البحث : وفي هذا السياق نطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالإعلام الدعوي في الجزائر ؟

- ما هي العلاقة بين الإعلام والدعوة ؟

- ماذا يتناول الإعلام الدعوي في الجزائر ؟

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بمفهوم الإعلام الدعوي في الجزائر وسياقاته المختلفة وعلى أبعاده ومظاهره، هذا من الجانب النظري أما من الجانب التطبيقي فنتناول جريدة البصائر أنموذجاً.

منهج البحث :

اعتمدنا في دراسة موضوع الإعلام الدعوي في الجزائر على المنهج الوصفي، حيث سلطنا الضوء على الإعلام وبشكل أدق، الإعلام الإسلامي كونه إعلام يسعى إلى تبليغ الدعوة وتخلل بحثنا بعض السرد، كما وصفنا جريدة البصائر وأوضحنا دورها الدعوي في الجزائر واستعملنا المقابلة كأداة بحث.

خطة البحث :

- مقدمة

- الفصل الأول : ماهية الإعلام.

- مفهوم الإعلام الإسلامي.

- أهداف وخصائص الإعلام الإسلامي .

- وسائل الإعلام الإسلامي .

- مفهوم الصحافة الإسلامية.

- أهداف و وظائف الصحافة الإسلامية.

- الصحف في البلاد العربية

الفصل الثاني: الدعوة في الجزائر " جريدة البصائر أنموذجا "

- مفهوم الدعوة .
- أهداف وأهمية الدعوة .
- من أعلام الدعوة في الجزائر .
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- تعريف جريدة البصائر والعوائق التي واجهتها.
- الدور الدعوي للبصائر .
- خاتمة
- قائمة المصادر والمراجع .
- الفهارس.

الفصل الأول : ماهية الإعلام

أولاً- مفهوم الإعلام الإسلامي.

ثانياً- أهداف وخصائص الإعلام الإسلامي.

ثالثاً- خصائص الإعلام الإسلامي.

رابعاً- وسائل الإعلام الإسلامي

خامساً- مفهوم الصحافة الإسلامية.

سادساً- أهداف و وظائف الصحافة الإسلامية.

سابعاً- الصحف في البلاد العربية.

1- مفهوم الإعلام الإسلامي:

1-1- مفهوم الإعلام:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: علم وفق، أي تعلم وتفقه وتعالّمه الجميع أي علموه ويقال: استعلم لي خبر فلان و أعلمني إياه، وقوله عز وجل ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا حَرُّ

فِتْنَةٍ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ البقرة (102)،

أي أن الملكين بعد إعلام الناس بتحريم السحر يأمران باجتنابه بعد الإعلام وذكر ابن الأعرابي أنه قال : تعلم بمعنى أعلم...فهذا معنى يعلمان ،إنما يعلمان، ولا يكون تعليم السحر إذا كان إعلاما كفرا، ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفتة وخبرته.¹

ب- اصطلاحاً: عرف الباحثون الإعلام تعريفات كثيرة نختار منها التعريفات الآتية:

تعريف أتوجروت: حيث قال (الإعلام) بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها.

ويعرفه عبد اللطيف حمزة: بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة.²

تعريف الإعلام من منظور إسلامي (إعلام إسلامي): عرفه الأستاذ زين العابدين الركابي: بأنه رؤية الأحداث والقضايا والأخبار والعلاقات من منظور إسلامي إعلامي.³

¹ ابن منظور لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص 871.

² مصطفى المصمودي، نظام الإعلام الجديد (سلسلة عالم المعرفة 94 الكويت)، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، أكتوبر 1985، ص 6.

³ محمد خير رمضان يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، مجلة تصدرها رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة السنة 8، العدد 97، عام 1410 هـ/ 1989 م.

ويعرفه إبراهيم إسماعيل: تعريف الناس بحقائق الدين الإسلامي من حيث العقيدة والفرائض والسنن والعبادات والمعاملات ومن خلال وسيلة إعلامية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالإعلام لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة وذلك بغية تكوين رأي صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته.¹

2-1: أهداف وخصائص الإعلام الإسلامي.

أ- أهداف الإعلام الإسلامي :

أهداف الإعلام الإسلامي كثيرة ومتعددة ولكنها تجمعها قاعدة: كل ما يؤدي إلى الخير العام بالإنسانية وتحقيق العبودية الخالصة لله سبحانه ومراده في هذه الأرض والحياة من العمارة والاستحلاف فهو أحد أهداف الإعلام الإسلامي في الدعوة إليه، إن الإعلام الإسلامي لا يقتصر دوره على قضايا معينة يحققها لهذا الإنسان، ولكنه يتدخل في كل قضية من قضاياها بالدور الملائم والمناسب.

فله أهدافه العقائدية للإبلاغ بها صافية نقية ولترسيخها في نفوس المدعوين لرد الشبهات المعروضة من قبل المناوئين لصد الآخرين عن الوصول إليها.

وله أهدافه الثقافية لتعميم الوعي والفهم، والتعليمية للتفقيه والمعرفة والتربوية من أجل إيجاد الفرد الصالح السوي.

وله أهدافه الاجتماعية والرامية إلى تماسك المجتمع وترابطه، وترسيخ معاني الأخوة والمحبة والإيثار فيه...²

¹ إبراهيم إسماعيل. الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديث، 13 محرم 1414هـ. العدد 133 ص 9

² عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائل معاصرة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط2، 1414هـ/ 1993م، ص 39-40-41.

وتبدأ أهدافه الإصلاحية بالفرد ثم الأسرة، والمجتمع والحكم في آن واحد وترشيدها في الأخذ والعطاء والحماية من الغش والاحتكار والتحذير من النهب والاستغلال، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة الأعمال دون أن توجد في الأمة ضيقا وعناء وتسبب للدولة أزمة وخنقا...

وله أهدافه السياسية للتوجيه والإرشاد ، والنصح والمشورة والتسديد والإصلاح وتوثيق العلاقة وتنميتها بين الحاكم والأمة . على أساس من العدل والطاعة والاتزان والرعاية لمصالح الأمة والمحافظة على أمنها وحريتها هذا في الداخل، وتنظيم العلاقات الدولية وتحديد مصادرها هذا في الخارج. وله أهدافه العسكرية الجهادية للتوعية والاستنفار ولرفع لروح المعنوية في صفوف

المجاهدين للحرب النفسية في أعداد المحاربين ثم لكشف المخططات وفضح المؤامرات والإسهام في التعبئة العامة والإعداد الشامل من الناحية الفكرية والمعنوية والروح القتالية...¹

¹ عبد الله قاسم الو شلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائل معاصرة، ص41.

ب- خصائص الإعلام الإسلامي:

- جعلت النظرية الإعلامية الإسلامية للإعلام الإسلامي مجموعة من الخصائص العامة التي ميزته بها عن الإعلام المعاصر حيث يمكن أن نحدد في هذه النقاط:
- يعتبر كل أفراد المجتمع الإسلامي قائمين بالاتصال و مسؤولين عن تبليغ الدعوة كل على حسب قدرته وعلمه، ومراقبة أي خروج أو انحراف عن القيم الإسلامية.
- الإعلام الإسلامي إعلام هادف وموجه لتحقيق هدف واحد وهو إعلاء كلمة الله.
- الإعلام الإسلامي قائم على الإقناع لا على الإكراه...
- تتسم الرسالة الإعلامية في الإسلام بالثبات حيث أن مصدرها الله رب العالمين بخلاف رسالات الإعلاميين الأخرى، ولهذا يجب أن يكون على أعلى درجات الصدق والحذر واليقظة التامة.
- يعتمد الإعلام الإسلامي على نظرية المثل أو القدوة الحسنة .
- اعتمد الإعلام الإسلامي الأسلوب الموضوعي القائم على التحليل والوضوح والتأمل واتخاذ كافة الوسائل .
- الإعلام الإسلامي إعلام إيجابي وليس إعلام سلبي ...¹

¹ محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية للتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص 1.

1-3 وسائل الإعلام الإسلامي:

لا حرج في أن يستفيد الإعلام الإسلامي من كل الوسائل المتاحة في وقتنا الحاضر سواء كانت صحفا ومجلات أو إذاعة وتلفزيون وسينما فضلا عن الوسائل الأخرى التي ينفرد بها دون غيره كالأذان وندوات الوعظ والإرشاد والتوضيح لذلك يمكن تقسيم وسائل الإعلام إلى الأقسام التالية:

أ- أدوات شفوية وهي:¹

-**الأذان:** وهو إحدى الوسائل التي ينفرد بها الإعلام الإسلامي وقد اتسع نطاقه باستخدام مكبرات الصوت من أعلى المآذن ومن خلال وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة والتلفزيون.

-**الخطابة الدينية:** كانت الخطابة ولا زالت تؤدي دورها الفعال في حقل الاتصال بالجمهير دون أن تستطيع وسائل الإعلام والاتصال الجماهيريّة التي أنت بها المدنية الحديثة أن تقضي عليها أو تنال من قوتها المؤثرة والمقنعة.

-**دروس الوعظ والإرشاد:** والدرس الديني أو المحاضرة الدينية من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإعلام الإسلامي والدرس المتاح في كل وقت ومناسبة دينية وغالبا ما يكون موضوع الدرس آية من القرآن الكريم أو حديثا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو قضية من القضايا الحياتية المعاصرة بحيث تعالج من خلال الدرس معالجة إسلامية واعية ومستنيرة.

ب- الوسائل المكتوبة وتشمل نوعين هما:²

-**الرسائل:** ولكي يتضح لنا أهمية الرسالة في الإعلام الإسلامي فسوف نتعرف على دورها في عهد سيد الانبياء والرسول الذي تتضاءل بجانبه جهابذة الإعلام في العالم منذ بدء الخلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. لقد أولى الرسول صلى الله عليه وسلم

¹ إسماعيل إبراهيم، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، السنة 3 محرم 1414 هـ، العدد 133، ص 35.

² المرجع نفسه، ص 36-37

الرسالة اهتماما كبيرا واستخدمها في دعوته للقادة والأمراء إلى الدخول في الإسلام من أمثال: هرقل عظيم الروم، والنجاشي ملك الحبشة.

- **المخطوطات:** لم يغفل الصحابة الأولون عن المخطوطات في الحفاظ على القرآن الكريم وذلك بكتابه على الحجارة وسعف النخيل، ولا يخفى عن أحد الأهمية الإعلامية للمخطوطات التي تركها أصحابها والموجودة الآن في دور الكتب والمكتبات الكبيرة في العواصم العربية الإسلامية وإن كان بعضها قد سرق واتف وظهر بعد ذلك في المتاحف الأوروبية.

ج- الوسائل المطبوعة:¹

- **الصحف والمجلات:** والمقصود هنا الصحف والمجلات المتخصصة في الشؤون الإسلامية وهي التي تهتم بأخبار العالم الإسلامي وتعالج المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية معالجة إسلامية مستنيرة.
- **الكتب:** ويقصد بالكتب هنا الكتب الإسلامية سواء كانت تتحدث في موضوعات تفسير القرآن الكريم والحديث والسيرة أو الفقه أو التوحيد أو غير ذلك من علوم الإسلام.
- **الإذاعة:** أكدت الدراسات أن موجة الأثير تدور حول الأرض في أقل من الثانية ولا تحجزه ا حواجز سياسية أو طبيعية ولذلك فالراديو من أقدر وسائل الاتصال جميعا بما فيها التلفزيون على سرعة نقل الأخبار.
- **التلفزيون:** يتميز التلفزيون بأنه جمع العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجماهير وهي الصوت والصورة والحركة والتلفزيون يجذب الأطفال والعلوم والطبقة غير المتعلمة بوجه عام.
- **السينما:** أشارت البحوث التي جرت على السينم ا في الولايات المتحدة الأمريكية أن السينما من أقوى وسائل الإعلام بالنسبة للأطفال كما أثبتت هذه البحوث أيضا أن ثلثي رواد السينما من الشباب دون الثلاثين وهاتان المرحلتان من العمر أحوج ما يكون الإنسان فيهما إلى غرس المبادئ والقيم الإسلامية في نفسه.
- **المسرح:** هو الوسيلة الأولى لمخاطبة النشئ مباشرة وتوجيهه، وهو وسيلة غير مكلفة بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى، ويمكن للفرق المسرحية أن تسافر من بلد إلى بلد مجاهد في سبيل الله فالمسرح هو النواة الرئيسية لإخراج الفنان المسلم الملتزم.

¹ إسماعيل إبراهيم، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، ص41-42.

2- مفهوم الصحافة الإسلامية:

1-2 مفهوم الصحافة:

أ- لغة: جاء في متن اللغة: الصحافة حرفة نشر الصحف و عملها، والنسبة إليها صحائف هو أجودها، وصحافي وصحفي...¹

والصحافة: مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، يقول فليب طرازي في كتابه (تاريخ الصحافة العربية) إن أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي هو الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة لسان العرب بالإسكندرية وقد ورد في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن كلمة الصحف ذكرت ست مرات في المواضع الآتية:²

- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ طه 133.

- قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ النجم 36.

- قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ عبس 12-13.

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ التكوير 10.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ الأعلى 18.

- قال تعالى: ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ الأعلى 19.

¹ أحمد رضا، متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1958، م 3، حرف الصاد.

² رحمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، جدار للكتاب العالمي، ص 88.

ب- اصطلاحاً: ¹ عرفت منظمة اليونسكو تحت عنوان الدوريات (periodicals) بأنها: كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها ويشارك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهائه وقد قسمتها إلى فئتين كبيرتين هما :

1/ الصحف (News papers): ومنها الصحف اليومية صباحية كانت أو مسائية والصحف غير اليومية أو الأسبوعية.

2/ المجلات (magazines): وتنقسم إلى مجلات إخبارية عامة تهم المثقف العام ومجلات متخصصة في أي مجال من المجالات...

2-2 تعريف الصحافة الإسلامية:²

عرّف البعض الصحافة الإسلامية بالمفهوم الاصطلاحي أن الصحافة الإسلامية "ليس شرطاً أن تضع لافتة" تبين خطها الفكري الواضح وليس شرطاً كذلك أن تقيد نفسها بأسلوب تقريرى قد يكون منفرداً أو إعلامياً وليس شرطاً أيضاً أن تلتزم في عملها بشكل معين أو قضايا معينة وإنما يجب ألا تحمل لافتة تتناقض مع أساسية في التصور الإسلامى أو أساسية في الفكر الإسلامى العام وأن تكون ملتزمة بتدعيم القيم الإسلامية متعاطفة مع قضايا المسلمين غير منتمية لأعدائهم تصوراً أو أهدافاً، وملتزمة أيضاً بالشروط الإسلامية في الأعمال الفنية فلا تعنى بالشكل على حساب المضمون ولا تبيح بالتالي الصور العارية ولا (الكذب الصحافي) ولا (الإثارة) دون فائدة ولا تعطيل الناس واستغلال أموالهم وأوقاتهم بلا مقابل.

¹ رحيمة الطيب عيساوي، مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، جدار للكتاب العالمى، ص 88.

² فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، (1414هـ، 1993م)، ص62.

2-3 أهم الأهداف والوظائف التي تتصف بها الصحافة الإسلامية:¹

- إعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة، أو بعبارة أخرى تلبية رغبات الناس في الإجابة على تساؤلاتهم بشأن ما يجري من أحداث داخلية أو خارجية تتصل بشؤون حياتهم المختلفة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.
- التفسير والتوضيح والإرشاد والتوجيه وفن القيم والمبادئ الإسلامية حيث أن مجرد الإعلام عن وقوع حادث مثلا لا يكفي، وبخاصة إذا كان هذا الحادث مرتبطا بحياة الأمة أو بوضع من أوضاعها الأساسية فلا بد من التوضيح أو التعليق على ما ينطوي عليه هذا الجانب وما يمكن أن تكون له من نتائج وما قد يجري إليه في المستقبل.
- خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعية، وخبرات فكرية أو سلوكية شريفة لإبطال الأحداث، والتقويم الصحيح للعلاقات والأعمال والعاملين بتكريم ما كرم الله ورسوله ونبذ ما نبذ الله ورسوله...
- التثقيف والتعليم: لقد وصلت الثقافة الفكرية في حداثها ورقيا حدا جعل من الابتكار العلمي والأدبي شيئا رائعا.
- هدف عقائدي: وهو هدف هام تقوم به الصحافة وبخاصة في وقتنا الحاضر، حيث انتشرت عقائد مذهبية وأيديولوجيات متباينة.
- الإسهام في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات المحلية والداخلية والخارجية، الفردية والأسرية والاجتماعية.

¹ فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ص 70.

4-2 الصحف في البلاد العربية:¹

ظهرت الصحف في البلاد العربية متأخرة ويعد لبنان أول بلد عربي عرف الصحف وأصدرها، وكان ذلك عن طريق الأفراد وليس عن طريق الحكومة، عندما أصدر خليل الخوري (حديقة الأخبار) عام 1958م، وكانت مصر أيضا من أوائل البلاد التي عرفت المطبوعات الدورية حيث صدرت (الواقع المصرية) سنة 1865م، وفي سوريا كان أول عهد للسوريين بالمطبوعات الدورية عام 1865م، عندما أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية باسم (سورية) باللغتين العربية والتركية، وعرف العراق الصحف لأول مرة عندما أمر الوالي التركي مدحت باشا بإصدار صحيفة (الزوراء) الرسمية في بغداد سنة 1869م، وقد بدأت المطبوعات الدورية في فلسطين عام 1876م، عندما صدرت جريدة (القدس الشريفة) بالعربية والتركية، وصدرت أول صحيفة في الأردن وهي صحيفة (الحق يعلو) عام 1920م، أما ليبيا فقد عرفت الصحافة عام 1866م، عندما صدرت صحيفة (طرابلس الغرب)، وظهرت الصحافة في تونس مع صدور جريدة (الرائد التونسي) عام 1860م، وفي الجزائر عام 1847م، عندما أصدر الفرنسيون (المبشر) عام 1847م وهي لسان حال حكومة الاستعمار، وفي المغرب صدرت أول صحيفة باسم (المغرب) عام 1889م، وقد تأخرت الصحافة في موريتانيا حتى منتصف السبعينات، وكذلك الحال في السودان الذي ظل يعتمد على الصحافة المصرية ولم يعرف الصحافة اليومية إلا عام 1935م، عندما صدرت جريدة (النيل).

وبالنسبة للجزيرة العربية فقد عرفت اليمن المطبوعات الدورية منذ عام 1879م عندما صدرت صحيفة (صنعاء) لسان حال الحكومة التركية، وصدرت أول صحيفة في الحجاز عام 1908م، ويرجع تاريخ الصحافة في الكويت إلى عام 1928م وصدرت أول جريدة في البحرين عام 1939م، وهي (جريدة البحرين)، وترجع الصحافة في قطر إلى عام 1959م، وفي الإمارات العربية المتحدة إلى عام 1969م ويعتبر عمر الصحافة في عمان قصيرا، فقد صدرت أول جريدة (الوطن) مع بداية عام 1971م.

¹ رحيمة الطيب عيساني، الإعلام والاتصال، ص 104-105.

الفصل الثاني: الدعوة في الجزائر

"جريدة البصائر أنموذجا"

أولاً- مفهوم الدعوة.

ثانياً- أهداف وأهمية الدعوة.

ثالثاً- من أعلام الدعوة في الجزائر.

رابعاً- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

خامساً- تعريف جريدة البصائر والعوائق التي واجهتها.

سادساً- الدور الدعوي للبصائر.

1-1 مفهوم الدعوة:

أ- لغة: مأخوذة من الدعاء وهو النداء لجميع الناس على أمر وحدته م على العمل له كما يتضح من قوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يونس 25.

ولها عدة معاني منها الطلب والسؤال أي دعوت الله أدعوه أي ابتهل له بالسؤال وأرغب فيما عنده من خير.¹

ب- اصطلاحاً: نقصد بالدعوة الدعوة إلى الله قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوًا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف 108.

والمقصود بالدعوة، الدعوة إلى دين الله وهو الإسلام، فالإسلام ه و موضوع الدعوة وحقيقتها.²

والدعوة إلى الله والإيمان به إلها واحد لا شريك له ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وصرف عقول الناس إلى عقيدة تفيدهم أو مصلحة تنفعهم أو إنقاذهم من مصيبة كادت تحدث بهم ، والدعوة اسم جامع لرسالة الإسلام وتعاليمها من عقيدة وعبادة ومعاملات وشرائع وأحكام وهي أيضا اسم جامع لسائر وسائل جمع الناس على هذه الرسالة وسائر أساليب التبليغ عن الله ورسوله على اختلاف مراحلها.³

¹ ابن منظور أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م 5، دار صادر، بيروت، ط ج، ص 67.

² عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، بغداد، 1395هـ، 1975م، ص 5.

³ عبد المنعم محمد حسين، الدعوة الى الله على بصيرة، ط 1، 1405هـ، 1984م، ص 18.

قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾. آل عمران 104.

2-1 حكم الدعوة:¹

دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله وأنها من الفرائض ، والأدلة في ذلك كثيرة منها قوله سبحانه: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران 104.

وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل 125.

¹ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، ص 04.

2-1 أهداف الدعوة:¹

على المسلمين جميعا ولا سيما الدعاة إلى الله أن يضعوا نصب أعينهم دوما أن الدعوة إلى دين الله بين الناس تحتل منزلة الدرجة الأولى في مدرج الأولويات الجهادية لإعلاء دين الله ونشره في العالمين وللدعوة أهداف كثيرة أهمها:

- بيان الحق والبلاغ المبين.

- التبشير والإنذار هما مفتاحا النفس الإنسانية فهي مجبولة على طلب الخير لذاتها ودفع الشر عنها .

- إصلاح النفوس وتركيتها و تطهيرها وتطويبها وتنقيتها من قبائحها.

- تقويم الفكر المنحرف ودحض العقائد الزائفة.

- نشر دين الله عز وجل

- هداية الناس إلى الطريق المستقيم.

- وتهدف الدعوة إلى إقامة شرع الله في الأرض، أي نشر الدين والعقيدة الإسلامية.

- سياسة الأمة وإقامة المجتمع الإسلامي وهذا من أهم أهداف الدعوة وهو بناء المجتمع على أسس وقواعد صحيحة.

- إرشاد الناس إلى الصراط المستقيم ودين الله القويم وإخراجهم من الظلمات إلى النور

ومن الشرك إلى التوحيد قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾

آل عمران 104.

¹ محمد حمودة ومحمد مطلق عساف، فقه الدعوة، ص12.

- النهي عن الفساد في الأرض وكل الرسل الذين أرسلهم الله نهوا أقوامهم عن الفساد والطغيان بعد أمرهم إياهم بتوحيد الله وعبادته وطاعته قال تعالى: ﴿ فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ

وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف 74.

ولذلك كان من أهداف الدعوة إزالة هذا السبب وهو الفساد.

- بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ الجمعة 2.

2-2 أهمية الدعوة :

للدعوة إلى الله تعالى مكانة عظيمة ودرجة رفيعة في الإسلام، فهي أعظم المهمات التي بعث من أجلها الرسول صلى الله عليه وسلم وكلف بها هو وأتباعه. قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ

سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ يوسف 108.

وتكمن أهمية الدعوة الإسلامية في نقطتين أساسيتين:¹

- أنها أداة التفاهم الذي هو أساس التعارف بين الناس فالدعوة بالخطابة أو الكتابة، أو بأي أسلوب نافع الغرض منها الوصول إلى التفاهم من أجل وضع لبنة المجتمع المتعبد الصالح.
- إن كثرة التضليل وسيادة الثقافة الضارة، وتفشي الإلحاد والفساد باستخدام مختلف وسائل الإعلام، يفرض على الدعاة مجابهة هذا الوضع عن طريق الجهر بالدعوة لإصلاح المجتمع الإسلامي والمجتمعات في الأمم الأخرى

¹ كمال الشريف، الداعية وكيف يجب أن يكون، مجلة الرابطة الإسلامية، العدد 304 (يونيو 1990)، ص 11.

فالدعوة إلى الإسلام هي الطلب بشدة والحث على الدخول في دين الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً وظاهراً وباطناً والأصل في الدعوة إلى الإسلام أن تكون لغير المسلمين وقد تكون لبعض المسلمين حينما يكون حالهم مثل حال غير المسلمين.¹

3-1 من أعلام الدعوة في الجزائر: (عبد الحميد بن باديس)

أ- مولده:

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس وينتهي نسبه إلى جدّه الأكبر المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت دولة الأغالبة على مملكة القيروان، ولد بمدينة قسنطينة في 10 ربيع الثاني 1307 هـ 04 كانون الأول ديسمبر 1889. منحدرًا من عائلة عريقة في الحسب والنسب والجاه من أكبر أسر مدينة قسنطينة معروفة في تاريخ الجزائر بعلو كعبها في ميادين العلم وبثرائها المادي، وقد ساعد ثراء أسرة ابن باديس على تحرره من رق الوظيفة وقيودها خاصة في ظل الإدارة الفرنسية المستعمرة ومكّن هذا أن يوقف حياته كلها لبعث روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر الحديثة وأن يعد شعبه بصدق وإخلاص للكفاح البطولي المجيد الذي انتهى بتحرير الجزائر من نير الاحتلال الفرنسي بعد 130 سنة من الكفاح البطولي.²

ب- طلبه العلم:

بدأ ابن باديس دراسته الأولى في مدينة قسنطينة، أنهى دروسه الأولى من تعلم مبادئ اللغة العربية ومبادئ الإسلام على يد الشيخ حمدان الونيسي وأتم في سن الثالثة عشرة حفظ القرآن الكريم وصلى بالناس صلاة التراويح على صغر سنه وكانت سنة 1903م نقلة جديدة نوعية في حياته بدخوله حلقة الشيخ الونيسي.³ ثم رحل إلى تونس حيث أتم دراسته في

¹ محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف، فقه الدعوة وأساليبها، ص12.

² فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحمي د بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحدي ث (1889-1940)، ص4.

³ عمار الطالبي، ابن باديس حياته وأثاره، ج1، دار المكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ص74.

جامع الزيتونية وتخرج بشهادة التطويع وهو ابن 23 سنة وعاد إلى بلده فدرس بالجامع الكبير.¹

ج - رحلته إلى الحجاز وأقطار المشرق العربي:²

ولما كان الحج فريضة على كل مسلم إن استطاع إليه سبيلا، قام ابن باديس برحلته إلى الأقطار الحجازية وهناك التقى بالعلماء ومفكري العالم الإسلامي كما التقى هناك بالشيخ الإبراهيمي حيث قضيا مع بعض ثلاثة أشهر في دراسة أوضاع وطنهما الذي تردى أمام الوطأة الاستعمارية، كما التقى في المدينة بالشيخ حسين أحمد الهندي، حيث أشار الشيخ الهندي عليه بالرجوع إلى بلاده لتستفيد الجزائر من علمه وعمله، وقبل عودته إلى الجزائر زار سوريا ولبنان واجتمع هناك برجال العلم والأدب والفكر، كما زار الأزهر الشريف بمصر وهناك، التقى الشيخ محمد بخيت المطيعي شيخ الأزهر حينئذ حاملا له رسالة من الشيخ الونيسي وكان ذلك بمثابة إجازة له.

¹ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط 2، (1400هـ-1980م)، ص 28-29.

² محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، ط 1، (1420هـ-1999م)، ص 33.

د-العوامل التي أثرت في تكوين شخصية ابن باديس ¹:

تأثر ابن باديس بالحركة الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده واقتفى أثرهما، وسلك طريق الشيخ محمد عبده في التربية والتعليم، والإصلاح الديني والإصلاح اللغوي وأعجب بحركة المنار والشيخ رشيد رضا، وبعض تلاميذه يقولون: أنه سمع من الشيخ محمد عبده حينما زار الجزائر، ودرس بها بعض الدروس، حين عودته من المنفى في باريس ويعد ابن باديس ثاني شخصية تخطت تفسير القرآن الكريم في الجزائر وهناك خمس عوامل ساهمت في تكوين شخصية ابن باديس وهي:

- أسرته وخصوصا أباه الذي رباه ووجهه وجهة أخلاقية وعلمية .
- بيئته الدراسية وتأثير المربين من المعلمين والشيوخ الذين نموا استعداداه.
- الشعب الجزائري وما ينطوي عليه من أصول الكمال، واستعدادات عظيمة للخير...
- زملاؤه من العلماء الأفاضل الذين ساعدوه منذ فجر النهضة وشدوا ساعده فقوى بهم زناده وسطع نجمه أمثال الشهيد الشيخ العربي التبسي .
- هذا العامل يفوق جميع العوامل الأخرى والذي كرس له ربع قرن من حياته وهو القرآن الكريم الذي صاغ نفسه وهز كيانه واستولى على قلبه، فاستوحاه في منهجه طوال حياته، وترسم خطاه في دعوته وناجاه ليله ونهاره يستلهمه ويسترشده ويتأمله فيعجب منه ويستمد علاج أمراض النفوس وأدوائها ..

¹ محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ص35-36.

هـ - جهود ابن باديس وإمكاناته:¹

ابن باديس مدرس ماهر كاتب ممتع مهذب في كتاباته وهو أيضا فقيه من الطراز الأول فبعد عودته إلى الجزائر سنة 1913م قام يعلم النشئ الجزائري ويعده م من أجل المستقبل وفي سنة 1926م، أصدر جريدة المنتقد ولكنها لم تعمر طويلا فقد عطلتها السلطات الاستعمارية بعد أن صدر منها 18 عددا فأصدر بعدها مجلة الشهاب وقد صدر منها في حياته نحو 15 مجلدا تعد سجلا حاملا لتاريخ الجزائر ونهضتها الحديثة فيما بين الحربين الأولى 1914م والثانية 1939م وأصدر فيما بعد صحفا أخرى: الشريعة، والسنة المحمدية، والصراط، ولكنها لم تعمر طويلا وكان شديد الحملات على الاستعمار الفرنسي، وحاولت الحكومة الفرنسية إغراءه ببعض المناصب فامتنع واستمر في جهاده، الذي امتد نشاطه إلى بقية المدن الجزائرية وأنشأت جمعية العلماء المسلمين في أيام رئاسته لها كثيرا من المدارس.

من آثاره: مجالس التذكير في التفسير، العقائد الإسلامية وجواب سؤال عن سوء مقال في الرد على أحمد بن عليوه الصوفي...⁽²⁾

¹ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ص28-29.

2-3 منهج ابن باديس في الإصلاح والتعليم

أ- منهجه في الإصلاح:

قام ابن باديس بنشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية، في تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف التي أخذ يلقيها على طلابه ومريديه في الجامع الكبير والجامع الأخضر في مدينته الأثرية قسنطينة مسقط رأسه، مواصلاً ليله بنهاره يبت روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر داعياً قومه في الوقت نفسه، إلى الله وإلى تغيير نفوسهم حتى يغير الله ما بهم، وانسجاماً مع هذا المبدأ اتخذت الثورة الجزائرية من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ﴾ شعاراً لها لأن ابن باديس ربط فكرة القضاء والقدر بفكرة الأسباب والقوانين

الطبيعية وحرية الإنسان وقدرته على تغيير واقعه...¹

ب - ابن باديس المصلح والمربي:

يتجلى ابن باديس المربي الروحي في مثل هذه النصائح والوصايا التي نصح بها المسلم الجزائري " نظف بدنك، نظف ثوبك، تبعث الخفة والنشاط في نفسك وتنبل في عين غيرك وتجلبه إلى الاستئناس بمعاشرتك قه أهلك وولدك ومن إلى رعايتك مما تقي منه نفسك، وسيرهم على نظام صحي، وقانون أدبي تكفل سعادة وهناء عائلتك ورخاء عيشك وهدوء بالك حافظ على عقلك فهو النور الإلهي الذي منحت له لتهتدي به إلى السعادة في حياتك، حافظ على حياتك ولا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك وجمل عاداتك "²

¹ فهمي توفيق، محمد مقبل، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث، ص 07.

² محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ص 07.

الذي يتأمل هذه الوصايا يجد أن ابن باديس في مستوى الرجل المربي المصلح القائد الحكيم المجرب فهو لا يرسل الكلام بدون معاني ولا ينطق بغير مالا يعلم، وإنما يرسل كلماته الحكيمة كالشهب اللامعة التي لا تقع حتى تترك أثرا فيما وقعت عليه، ذلك هو ابن باديس المربي أما ابن باديس المصلح فقد وجدناه ينادي بإصلاح وتعليم كما كان ينادي بالإصلاح الديني وضرورة تجديد المفاهيم التي لا ينبغي أن تظل جامدة بل يجب أن تسير العصر و مع مصالح المسلمين تبعا لتغيير الزمان والمكان لأن الإسلام دين عالمي...¹

ج- اللغة العربية عند ابن باديس :

جاهد الإمام عبد الحميد في سبيل أن تكون العربية في مكانها الشرعي إذ هي لسان ديننا. وكان يرى أن اللغة أقوى في توحيد الأمة من العرق والدم ولهذا البع د للغة بذل الإمام قصارى جهده في تعليم اللغة العربية ونشرها والحفاظ عليها وكان يأمر طلبته أن يتحدثوا بها ويتحاوروا، وكان يدرّبهم على الخطابة بها حتى تتدرب ألسنتهم بها، ومن المطالب التي تقدم بها إلى فرنسا أن (تعتبر اللغة العربية رسمية مثل الفرنسية ويكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية وتعطي الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية) إن الإمام عبد الحميد ابن باديس يعلم ما في تعلم اللغة الفرنسية بالخصوص من الخطورة على العربية في الجزائر ولذلك رفضها، وقد روى المرحوم الشيخ محمد الصالح بن الصديق، أن الإمام قال ذات يوم: إني أرى أن تدخل رصاصة في صدري بدلا من أن تدخل اللغة الفرنسية إلى المدارس العربية...²

¹ محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ص 07.

² الشيخ محمد الصالح الصديق، عنوان المقال جهاد الإمام في مجال اللغة العربية، موقع بن باديس، 27 ديسمبر 2012،

د- أهمية التعليم عند ابن باديس:¹

-محاربة التجهيل: اهتم ابن باديس بالعمل التربوي التعليمي الذي يعتبر أساس العمل الإصلاحي ومدخلا لكل تغيير اجتماعي وفكري ظل 27 سنة من حياته متطوعا، في العمل على محاربة الخرافة والشعوذة عن طريق تثقيف الناس بكل فئاتهم بغض النظر عن سنهم وجنسهم ومكانتهم الاجتماعية وكان يدعو إلى تثقيف المرأة بصفة خاصة لأنها عماد المجتمع.

كما عمل على تجنيد العلماء للمساهمة معه في هذا النشاط وانتهج في ذلك إستراتيجية محكمة مبنية على شقين هما:

-التعليم في المسجد: كان موجه لثلاث فئات:

- فئة الطلبة المتفرغين لطلب العلم الذين كون منهم طلائع النهضة ليحملوا معه لواء التعليم
- عامة المواطنين الجزائريين الراغبين في دروس التثقيف والعلم التي تزيدهم وعيا.
- فئة الشباب، رأى أنهم بحاجة إل توعية وتكوين عام.

-التعليم المدرسي : فتح المدارس الخاصة التي يهتم فيها بتعليم الصغار الذين لم تتح لهم فرصة التعليم وكذلك المنتسبين للمدارس الفرنسية وذلك من أجل تربية الأبناء والبنات تربية عربية إسلامية .

-تعليم المرأة : كان الإمام ابن باديس من الأوائل الذين نادوا إلى تعليم المرأة ، باعتبارها الركن الأساس الذي يقوم عليه بناء الأسرة والمجتمع لأن العلم هو السبيل الذي يجعل المرأة قادرة على بعث الحياة في مجتمعنا ومساهمتها في رقيه...

¹ سعيد بويصري، عنوان المقال العلامة عبد الحميد ابن باديس، موقع بن باديس، 27 ديسمبر 2012، 9:30ص

3-3 وفاته:¹

بعد أن أثمرت دعوة ابن باديس في الجزائر والمغرب العربي وأتت أكلها وزكت وأنبت وقد غير وجه تاريخ الجزائري إلي العالم ككل ، قد توفي البطل المجاهد المصلح بين كتبه وتلاميذه في 16 من أبريل عام 1940م وذكره بقيت خالدة بتعاليمه الصالحة في المجتمع الصالح وحق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب 23.

¹ محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ص 39-40.

4-1 جمعية العلماء المسلمين:

أ-تعريفها: تولت الجمعية التعريف بنفسها في منشور صدر بجريدة البصائر جاء فيها أنها جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله، ويستلزم تاريخهم الممتد في القدم إلى قرون وأجيال، وهذا الغرض هو تعليم الدين ولغة العرب التي هي لسانه المعبر عن حقائق الكبار في المساجد التي هي بيوت الله وللصغار في المدارس وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا هو القانون الفرنسي ولا تزام نظاما رسميا ولا تضر مصلحة أحد، بل تخدم مصلحة البلاد ولا تسئ إلى سمعة أحد فجميع أعمالها دائرة على الدين والعقيدة اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها.¹

وجاء في الفصل الأول من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم رئيسها الإمام عبد الحميد بن باديس أنها جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مركزها الاجتماعي نادي الترقى الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 مدينة الجزائر، وجاء في المادة الأولى من قانونها الداخلي في الفصل الأول إن الاسم الرسمي القانوني للجمعية هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لها ثلاثة اجتماعات إدارية في السنة عند نهاية كل أربعة أشهر قمرية يختص بأعضاء مجلس الإدارة وجوبا ولغيرهم اختياري واجتماع عمومي واحدة في غرة محرم من كل سنة قمرية إلا في حالة ضرورة.²

¹ جريدة البصائر، ع160-16 صفر 1358هـ/ 07 أبريل 1939.

² من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمع وإعداد قسم أحياء التراث الجمعية، دار المعرفة، الجزائر، ط2008، ص21.

وعرف محمد البشير الإبراهيمي الجمعية بأنها جمعية علمية دينية تدعو إلى العلم، وترغب فيه وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علمية واضحة ولا تتستّر، وتعلم الدين واللغة العربية معا لأنهما شيئان متلازمان تدعو إليهما وترغب فيهما وتتحوّل في الدين منحاهما الخصوصي، وهو الرجوع به إلى نقاوته الأولى وسماحته في عقائده، وتدعو إلى مكارم الأخلاق التي حث الدين والعقل عليها، لأنها من كمالها وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها وذم مقترفيها وسلكت في هذه الطريق أيضا الجادة الواضحة، وترى ما يتعارض منها مع الدين ومالا يتعارض فهي أداة من أدوات الخير والصالح، عامل لا يستهان به من عوامل التربية والصالح والتهديب النافع وعون صلاح في أول الأمر على ما يعملون له من هناء وراحة تشكر أعمالهم ولا تنكر.¹

5-1 تعريف جريدة البصائر:

كانت جريدة البصائر تصدر في الجزائر العاصمة وكانت تطبع بالمطبعة العربية عند الشيخ " أبو اليقظان " وكان عضوا إداريا للجمعية آنذاك وكانت من الحجم المتوسط " 40X28 " تحتوي على ثمانية صفحات ذات المواضيع المختلفة الزاهية بألوان من الناحية الاجتماعية والدينية والسياسية والأدبية وقد اعتمدت الجريدة على خطة جوهريّة ذات الوجهين ظاهرها مؤيد للحكومة الفرنسية والثقة بها لأنها حكومة ديمقراطية يسيرها رجال الجبهة الشعبية (حزب فرنسي) وباطنها عداوة للموظفين الرسميين وهم رجال الطرق والأحزاب المعادية للجمعية.

صدرت البصائر في عددها الأول لرئيس الجمعية الشيخ " عبد الحميد بن باديس " التي قام من خلالها بمخاطبة الذين يحاربون الجمعية وأفكارها ويكنون لها العداوة المستمرة و نجد في العدد الأول مقالا لرئيس تحريرها الأول الشيخ الطيب العقبي تحت عنوان،

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الإسراء 81

¹ محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج1 (1929-1940م)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 199.

كلها تحذير و استنكار بالمؤامرات التي كان يتكلم بها أعداء الجمعية متوسلين إلى السلطات الحاكمة فكان هدفهم إغلاق المساجد أمام دعاة الجمعية ومنعهم من التدريس الحر و عرقلة المكاتب التابعة لرجال الجمعية وقد وضح ذلك الشيخ "عبد الحميد بن باديس" في مقالاته.¹

2-5 السلسلة الأولى (1935-1939):

صدر العدد الأولى منها في 1935/12/27 بالجزائر العاصمة وأسندت إدارتها ورئاسة تحريرها إلى الشيخ الطيب العقبي،² وصاحب امتيازها محمد خير الدين،³ وكانت تطبع بالمطبعة العربية،⁴ التي يمتلكها أبو اليقظان،⁵ أحد أعضاء جمعية العلماء. وتحتوي علي ثمانية أبواب منها:

- المقال الافتتاحي وفيه يدرج أبرز الأحداث المحلية أو الدولية.

- أحاديث جمعية العلماء المسلمين وحوادثها.

- المباحثات العلمية والأدبية.

- المقالات الإصلاحية.

¹ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص192.
² الطيب العقبي، ولد سنة 1890 بضواحي بسكرة هاجر إلى الحجاز 1895 وهناك تأثر بالأفكار القومية، والدعوة الإصلاحية في المشرق العربي، كان من الأعضاء المساعدين في الجمعية، وتولى تحرير جرائدها العربية، أسس جريدة الإصلاح في 1927/09/8م، واشتهر بحملاته العنيفة على الطرقيين المضلين، وقع في خلاف مع إدارة الجمعية واستقال منها، توفي 1960.

³ محمد خير الدين حمد أبي حمليين، ولد بواحات الزيبان بسكرة في 1902/02، حفظ القرآن الكريم في بلده ثم رحل إلى قسنطينة، أين تعلم عدة فنون على أيدي جملة من العلماء على رأسهم عاشور محمد الحنفي سافر إلى تونس وبعد عودته أنضم إلى جمعية العلماء المسلمين، وعين فيما بعد في فريق إدارة جريدة البصائر.

⁴ المطبعة العربية: أنشأها الشيخ أحمد اليقظان في 1931 بعد تعطل الجريدة التي كانت تطبع في تونس، بينما يتم تحريرها وإدارتها في الجزائر، طبعت في هذه المطبعة جريدة الأمة والبصائر... وغيرها.

⁵ محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ط2، الجزائر، ج2، ص189-192.

3-5 السلسلة الثانية (1947-1956):

صدر العدد الأول منها في 1947/07/25، بمدينة الجزائر و كان يديرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وكان شعارها العروبة والإسلام، صدرت في أول أمرها يوم الجمعة من كل أسبوع، ثم أصبحت تصدر يوم الاثنين،¹ ترأسها أحمد توفيق المدني،² بعد انقطاع الشيخ أحمد اليقظان في المشرق، إثر اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر،³ توقفت نهائيا في مارس سنة 1956م. وقد أوقفتها سلطات الاحتلال الفرنسي عندما نشرت جمعيّة العلماء منشورا كان يتضمن تأييد ومساعدة العلماء للثورة، بسبب تشرد المسلمين أثناء حرب التحرير وبطش الاستعمار بهم.⁴

4-5 العوائق التي واجهتها الجريدة:

لعله مما يجعلنا نغوص في فهم روح الصحافة الجزائرية والمناخ الذي نشأت فيه هو عرض جملة الصعوبات والمضايقات التي تعرضت لها هذه الصحف، وخاصة جريدة البصائر التي تعتبر محورا هاما في مجموع الصحف العربية الإصلاحية.

¹ الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1940-1989)، دار الهدى، ب.ط، عين مليلة الجزائر، ص45.

² أحمد توفيق المدني: ولد في 1 نوفمبر 1898 بتونس، زاول دراسته بالزيتونة إلى أن تحصل على شهادة جامعية رجع إلى الجزائر عام 1925 ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 م نشر في نفس السنة كتابه "الجزائر" الذي يعتبر أهم المساهمات في العمل على إحياء الوطن الجزائري، كان محررا رئيسيا في جريدة البصائر التي كان يكتب فيها باسم مستعار "أبو احمد".

³ أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ص272.

⁴ عواطف عبد الرحمان الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة وطنية للكتاب شارع زيغود يوسف الجزائر رقم النشر 1447/83 الجزائر 1985

أ- المضايقات الاستعمارية:

أدرك الفرنسيون أن للصحافة أثر في نهضة الشعوب وتوعيتها لذلك قاوموها علانية،¹ لأنها حسب رأيهم جريدة " البصائر"، أحييت مقومات الجزائر العربية المسلمة من لغة البيان وشرعية القرآن، والعادات الحسان تلك المقومات التي تحول بين الاستعمار وبين ما يريده للجزائر العربية من محو، والتي تصلنا بإخواننا عرب المشرق والمغرب بأقوى الصلات وأبقاها على الزمان، وأنها كشفت على الاستعمار قناعه الذي طالما حاول إخفاء حقيقته الشوهاء تحته،² ولهذا السبب شنت الإدارة الاستعمارية حملة تضيق ومصادرة على الصحافة العربية عموما والإصلاحية خصوصا إذ أن معظم صحف الجمعية تعرضت للوقف والمصادرة إذ أوقفت السلطات الحاكمة جريدة السنة "الشرعية"، "الصراط"، ثم أصدرت جمعية العلماء جريدة البصائر،³ والتي لم تسلم بدورها من هذا اللجام الحديدي الذي منعه الاستعمار بإحكام أفواه الجرائد العربية وقطع لسانها عن التصريح بما يدور في ضمير الشعب الجزائري وعدم التسليم في حقه،⁴ وفيما يصور لنا ما تعرضت له البصائر من تضيق هذا الاحتجاج الذي كتب كرد على سياسة الحاكم الفرنسي في منطقة القبائل إذ يقول "جاءتنا أنباء مؤكدة سافلة، مع أن الجرائد التي تصدر باللسان الفرنسي على اختلاف مشاربها تروج هناك رواجاً رائعا بكل حرية، فما هو الفرق يا ترى في نظر ذلك الحاكم الديمقراطي"، البصائر تحتج على هذه المعاملة الدنيئة وتجب على ذلك الحاكم المغرور أنها ستباع في ميشلي وفي بلاد القبائل كلها ولو كره الكافرون، وبأن محاولة سلخ القبائل عن العربية والعروبة التي يحاول ساسة الاستعمار تنفيذها بكل وسيلة ستذهب أدراج الرياح.⁵

¹ محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها، أعلاها من 1903 إلى غاية 1931، الشركة الوطنية، 1978، مجلد 2، ص 47.

² أبو بكر الأغواطي، ماذا بنقم من الجمعية خصومها ؟ جريدة البصائر العدد 58، مجلد 2، الاثنين 27 محرم 1348هـ/ 29 نوفمبر 1948 السنة الثانية من السلسلة الثانية، مجلد 6، ص 102.

³ محمد ناصر، الصحف العربية من 1847 إلى 1939، ص 212.

⁴ محمد ناصر، تاريخ صحف أبي اليقظان، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 15.

⁵ بدون إمضاء " احتجاج جريدة البصائر"، العدد 37، مجلد 1، الاثنين 22 رجب 1367هـ/ ماي 1948م السنة الثانية من السلسلة الثانية، ج 2، ص 8.

ب- البصائر والشعب الجزائري:

إذا كانت السلطات الاستعمارية قد تعرضت للجرائد العربية بالتضييق والمصادرة، وعرقلة مسيرتها ورصد تحركات أصحابها فإن القراء من أبناء الشعب الجزائري لم يمدوا لها يد العون والمساعدة، وأنقلوا كاهلها بجملة من المشاكل المادية والأدبية زادت ثقلها في منشورها من يجزم أنه لم تسلم صحيفة عربية واحدة من ماطلة المشتركين في دفع الاشتراكات،¹ ونضع لذلك مثال ما تعرضت له جريدة "البصائر" في خصوص أزمتها المالية إذ جاء فيها: "تعاني جريدة البصائر" أزمة مالية خانقة، بعض أسبابها الرئيسية غلاء الورق والطبع غلاء فجائيا لم تقرأ له حساب في ظرف واسع، وبعض أسبابها الرئيسية تضييع البريد لكثرة الطرود فلا تصل إلى الباعة ... يضاف إلى ذلك تلدد المشتركين،² ولكن يبدو من الأسباب التي جعلت الأمة الجزائرية تقابل صحفها بهذا الشكل هو الأمية المتفشية، ونفوذ رجال الطرق، فأما الأولى فكانت عائقا رئيسيا في ابتعاد الناس عن قراءة الصحف والاستفادة منها غير أن بعض القراء قد أقبلوا عنها مدفوعين بغيرتهم الوطنية وحماسهم الدينية، وأما الثانية فقد كانت من أعداء الصحف العربية في الجزائر بسبب الجمود الديني والتحجر الفكري الذي حاربه الحركة الإصلاحية بصحافتها، الشهاب، الإصلاح، والبصائر وغيرها، ولعله مما يصور لنا ذلك نصوص عدة، ولكننا اخترنا مثالين أولهما ما كتبه الطيب العقبي إذ يقول "ينتقدون علي قبل كل شيء قراءتي في الجرائد ويقولون إن قراءتها حرام، ومن يقرأ الجرائد في الإثم والمؤاخذة كمن يلعب القمار، والفقهاء البارعون منهم مستشهدون علي بتحريم الجرائد بقوله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ لقمان 6. ينتقدون علي ثانيا الكتابة بالجرائد ويرون ذلك من

¹ محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مجلد 1، ص 50.

² بدون إمضاء، البصائر وأزمتها المالية، جريدة البصائر، العدد 36، مجلد 1، الاثنين 8 رجب 1368هـ/ 17 ماي 1948 السلسلة الأولى من السنة الثانية، ص 278 .

الكبائر التي لا تغتفر، وثانيهما قول أبو اليقظان الذي طالما نرد بموافق الطريقة ضد صحافته وفضح سعيهم لدى الدوائر المسؤولة لتعطيل جرائده، وهم الذين يعينهم هنا بقوله.¹

ج- الصعوبات الفنية والأدبية:

وكانت هناك أيضا العقبات الأدبية والفنية فأما الأولى فتجلت في تقاعد بعض الكتاب عن تزويد البصائر والصحف الأخرى، بالتحريير الأدبي الوافر وأما الثانية فكانت في فقدان الطباعة العربية أو ندرتها فإنه حتى سنة 1930م، كان لا يوجد بالجزائر كلها سوى خمسة مطابع عربية فقط، وهذا ما دفع بعض أصحاب الصحف إلى تحمل مشاق الطبع، وذلك بطبع جرائدهم مثلما كان يفعل أبو اليقظان الذي طبع جريدته في وادي ميزاب (غرداية) وأيضا تحمل تغيير المطابع فالبصائر كانت تطبع بالجزائر ثم نقلت إلى قسنطينة.²

5-5 السلسلة الثالثة لجريدة البصائر:³

وكانت هذه السلسلة بعد الاستقلال، وتحديد بعد دخول الجزائر التعددية الحزبية في سنة 1989، حيث عادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانطلقت من جديد، وصدرت جريدتها كلسان حال لها وحافظت على الاسم التاريخي (البصائر) وكان أول عدد لها في 1992/05/21 وأصدر منها 26 عددا، ثم توقفت بسبب شح التمويل ودخول البلاد في أزمة سياسية وأمنية ابتداء من جانفي 1992 بما فيها الجمعية حيث جمدت نشاطها كاملاً من 1992 إلى 1999، وهذه السلسلة كان مديرها الشيخ عبد الرحمان شيبان

ومن كتابها أحمد بري، ومحمد الثعالبي، ومحمد الهادي الحسن، ثم أعيد بعثها من جديد في 2000/05/04 ويرأسها الآن الدكتور عبد الرزاق قسوم وقد تغير التشكيلة داخل الجريدة، وتمت الاستعانة بكتاب محترفين منهم عبد الحميد عبدوس كمدير للتحريير من البداية، وكذلك تطور الجانب التقني من عام 2000 الى يومنا هذا.

¹ محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مجلد 1، ص 51.

² المرجع نفسه، ص 70،

³ مقابلة مع الأستاذ التهامي مجوري، أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رئيس لجنة الدعوة والإعلام، عضو في المكتب الوطني للجمعية، الجمعة 10 ماي 2013، الوادي.

5-6 أهم الصعوبات في الإصدار الجديد:¹

كانت ولا زالت جريدة البصائر تواجه صعوبات فبعد المعوقات والعراقيل التي واجهتها في الفترة الاستعمارية، اليوم هي تعاني من بعض الصعوبات نجملها في ما يلي :

- صعوبات التوزيع:

- أنه ليس هناك موزع محدد يستعان به شعب الجمعية على مستوى الولايات .

- من المفروض في الجمعية وجود برنامج كامل وفق مخطط معين.

- صعوبات الجريد في التحرير:

- لا يوجد طاقم خاص متكامل في التحرير.

- يوجد طاقم مسير يتكون من (رئيس التحرير نائبه، سكرتير التحرير، المدير التقني)

- الصعوبات المالية:

- لا يوجد ممول خاص لجريدة البصائر.

- تعاني من صعوبات في السحب إذ تكون مسيرة بالمقدار الذي يقدمه لها الإشهار المتعاون بالقطعة.

- صعوبات العمل الدعوي:

- هناك نوع من العجز الذاتي.

- نوعية المواضيع وكيفية توزيعها غير محددة في البصائر.

- الكتابة تكون بالأسبوع دون تحديد الموضوع وليس هناك مراجعة دائمة في تفكك

المواضيع 1

6-1 الدور الدعوي لجريدة البصائر:

¹ مقابلة مع الأستاذ التهامي مجوري، أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رئيس لجنة الدعوة والإعلام، عضو في المكتب الوطني للجمعية، الاثنين 25 مارس 2013، مدرسة عموري لتعليم القرآن بتكسبت الوادي.

أ- الاتجاه الديني:

الاتجاه الديني هو أحد أهم الركائز لها فهي جريدة دينية، اجتماعية، سياسية، تتناول كل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري للحفاظ على القيم الأخلاقية ومثال ذلك المقال الذي صدر في الجريدة تحت عنوان لماذا لا نحارب الخمر مثلما نكافح المخدرات بقلم الأستاذ كمال أبو سنة جاء في مطلع المقال "لا يجيز القانون بيع المخدرات؟ سؤال في غاية الأهمية بدل جوابه بأمانة وموضوعية وواقعية على أن القوانين البشرية لا تتبع في كثير من الأحيان المنطق السليم" نلمس في هذا المقال روح التوعية للمجتمع الجزائري من قبل المسؤولين فالكاتب ختم مقاله بـ: على الخيرين من أبناء هذا الوطن أن يرفعوا ناقوس الخطر قبل أن تزداد مآسي الخمر انتشارا ودمارا في مجتمعنا فالمسألة تحتاج إلى إرجاع البصر آلاف المرات في هذه الفوضى القانونية والاجتماعية والأخلاقية... اللهم هل بلغت، اللهم فاشهدوا. فالمقال ذو بعد ديني حيث نجد أن صاحبه اقتبس بعض العبارات من القرآن لقوة التعبير والفاعلية صحيح أن المقال اتجاهاه ديني لكنه له جوانب اجتماعية.¹

- في مقال الأستاذ محمد الصالح الصديق بعنوان "من تشبه بقوم" جاء فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم)، أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان. التشبه يكون بالفعل والخلق والسلوك والزي فمن عاشر قوم أو تخلق بأخلاقهم أو سار سيرتهم، فهو منهم.

وقيل أن معنى الحديث من تشبه بالصالحين فهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفاسقين فإنه منهم يهان كما يهانون ويخذل كما يخذلون ومن هنا وجب على الإنسان أن يختار من شبه به، إنه بهذا التشبه إما أن يعلو شأنه وتسمو منزلته وينظر إليه بعين التقدير، وإما أن تنحط قيمته وتسفل مكانته ويزدري وينبذ. فالتأكيد على القي م الأخلاقية هوا لدعوة إلى التمسك بالدين من خلال الكاتب حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فعنوان المقال خير دليل على البعد الديني.²

¹ جريدة البصائر، العدد 607، الاثنين 12-18 شعبان 1423هـ-02-08 جويلية 2012، ص2.

² جريدة البصائر، المرجع السابق، ص8.

ب-الاتجاه الاجتماعي :

الجانب الاجتماعي للجريدة من أهم موضوعاتها في الإصدار الجديد فهي تخاطب المجتمع الجزائري في قالب دعوي إعلامي : فقد خصصت الجريدة صفحة كاملة للمرأة وهذا دليل على مدى اهتمامها بالأسرة والتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد الجزائري ومثال ذلك : هذا المقال الذي بعنوان : اعتبر القدوة أسرع ناقل للقيم والأفكار ، وكما يقال : لسان الحال أبلغ من لسان المقال " ورب عمل واحد سبق في تأثيره ألف قول وإن بالقدوة الحسنة تغدوا الأم لطفلها لوحة فهم مفتوحة يبصر فيها مجال الخلق الجميل فيتشرب أخلاقها الفاضلة قبل أن تحتاج أذنهم سماع مواعظها فلتحذر الأم أن يطلع طفلها على ما يعيبها من قول أو عمل كي لا تخطئ مرتين، مرة بارتكابها هذا الخطأ ومرة بتعليمه لطفلها فلن ينجيها إذن إلا أن تصلح نفسها.

في هذا المقال تأكيد على القيم الخلقية و الأخلاقية للأم التي تعتبر هي أساس المجتمع. نلاحظ من خلال استقراء الجريدة أنها تولي اهتماما بواقع المرأة الجزائرية فهي الأم ، والمعلمة ، والمسئولة في الإدارة أي أن المرأة الجزائرية مثال يستحق التقدير لمجهوداتها في شتى الميادين.¹

¹ المرجع نفسه، ص 12.

ج- الاتجاه السياسي:

إضافة إلى الجانب الاجتماعي والديني هناك اهتمام بالجانب السياسي وهو جانب مهم جدا بالنسبة لبناء الدولة وإدارة شؤونها جاء في مقال بقلم الدكتور محمد الدراجي تحت عنوان في الذكرى الخمسين للاستقلال " الطموحات والإخفاقات".

إن انتصار الجزائريين على فرنسا ونيلهم استقلالهم تعد معجزة بكل المقاييس ذلك أن الاحتلال الفرنسي لم يكن كأي احتلال آخر كان هدف الاستعمار الفرنسي إلحاق الجزائر بفرنسا جغرافيا وثقافيا لتكون قطعة من التراب الفرنسي ولتحقيق هذا الغرض لا بد من القضاء على المقومات الأمة الجزائرية وكان الجزائريون من اليوم الأول الذي وطأت فيه أقدام الاستعمار فيه ديارهم الطاهرة قاوموا بكل ما يملكون، فاحتضن الشعب ثورته لأنها كانت حلمه الذي طال انتظاره فضحى كما لم يضحي شعب آخر، أكرمه الله تعالى بالإستقلال فاجتهد وتحققت أحلامه وأولها الإسلام الذي هو الحصن الحصين لهذا الشعب ثم العدالة الاجتماعية وتحقيق التوازن الاجتماعي ...¹

¹ جريدة البصائر، المرجع السابق، ص24.

د- الاتجاه الثقافي:

جاء في العمود ومضة: التخطيط والكرة:

كان الحديث يدور حول أهمية التخطيط وضرورة أن يكون للفرد الناجح برنامج خاص به حتى لا يكون ضمن برامج الآخرين ولا بأس بعد ذلك أن يتداخل مع غيره في برنامج ما أو فائدته مشتركة أما الخطيئة الكبرى فهي أن تكون بلا أهداف ايجابية على الإطلاق ثم تقع ضمن مجال مخططات غيرك ...

- نختار صفحة محطات في العمود علمتي التجارب: (أيام الأفراح بقلم الدكتور عبد الحليم قابله)، علمتي التجارب أن أيام الأفراح فرص نادرة وعزيزة لتحقيق واجبات واكتشاف مخبوءات قد لا تتغير طيلة أيام السنة ولمزيد من البيان كما قال الكاتب أن هذه المناسبات تجمع المتفرقين وتقرب المتباعدين وتؤلف بين المتخاصمين وتكشف أخلاق الأصدقاء والأحبة والأقرباء فيظهر وفاء أهل الوفاء ويتميزون عن أهل القسوة والجفاء وهنا بين لنا مدى أهمية المناسبات في المجتمع الجزائري ...¹

¹ جريدة البصائر، العدد 609، الاثنين 26 شعبان 03 رمضان 1433هـ/ 16-22 جويلية 2012.

خاتمة

إن الإعلام الدعوي في الجزائر ما زال يخطو خطواته الأولى نحو التقدم لتبليغ الرسالة في قالب دعوي بصورة جديدة. في ظل الزخم الذي تعيشه المادة الإعلامية من تطور في وسائل الإعلام وتسارع في المعلومات. ومحور دراستنا انصب في الكشف عن النتائج التالية :

أولاً: أن الإعلام هو المصدر الأساسي لتبليغ الدعوة لذلك علينا أن نستغله فيما يرضي المولى عز وجل.

ثانياً: على الرغم من التطور الذي تشهده وسائل الإعلام المختلفة إلا أن الصحافة المكتوبة حافظت على مكانتها كوسيلة لتبليغ الدعوة .

ثالثاً: البصائر كجريدة حققت نجاحاً باهراً منذ إصدارها، دون أن ننسى المعوقات التي تعرضت لها في الحقبة الاستعمارية، وما تعانيه اليوم من مصاعب فقد أخذت على عاتقها تبليغ الدعوة وتوعية الفرد الجزائري بما يحيط به .

رابعاً : الأخذ بعين الاعتبار مدى أهمية أن يكون هناك إعلام دعوي جزائري هادف إلى تحقيق الأفضل في تبليغ الدعوة بشكل صحيح.

هذا وتظل المكتبة الإسلامية في الجزائر بحاجة إلى دراسات مفصلة وواقية حول الصحافة الإسلامية سواء التي ظهرت في العهد الاستعماري ،أو التي تعرفها الساحة الإعلامية الآن.

فہرست الآیات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾	البقرة	102	06
﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾	آل عمران	104	19
﴿فَاذْكُرُواْ ءَالَآءَ اللّٰهِ﴾	الأعراف	74	21
﴿وَاللّٰهُ يَدْعُوْا۟ اِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾	يونس	25	18
﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيْلِيْ﴾	يوسف	108	18
﴿اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾	الرعد	11	26
﴿اَدْعِ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ﴾	النحل	125	19
﴿وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾	الإسراء	81	31
﴿اَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِى الصُّحُفِ الْاُولٰٓئِ﴾	النجم	36	13
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهٗوَ الْحَدِيثِ﴾	لقمان	06	35
﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رَجَالٌ صَدَقُوْا﴾	الأحزاب	23	29
﴿اَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُّوْسٰٓى﴾	طه	133	13
﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْاُمِّيْنَ﴾	الجمعة	02	21

13	13-12	عبس	﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾
13	10	التكوير	﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾
13	18	الأعلى	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾
21	19	الأعلى	﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾

فهرس الألام

- 22..... الإمام عبد الحميد بن باديس -
- 32..... الطيب العقبي -
- 32..... محمد خير الدين -
- 33..... أحمد توفيق المـدني -
- 36 التهامي مجـوري -

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم،رواية ورش عن نافع.

- 1 -ابن منظور لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.
- 2 -أبو بكر الاغواطي،ماذا ينقم من الجمعية خصومها،جريدة البصائر، ع 58،مج2،من السلسلة الثانية السنة الثانية.
- 3 -أحمد رضا متن اللغة،دار المكتبة الحياة،بيروت،1958م.
- 4 -الزبير بن رحال،الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940،دار الهدى،ب ط، عين مليلة، الجزائر.
- 5- إسماعيل إبراهيم،الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة العدد 133 السنة 3 محرم 1414 هـ.
- 6- عادل نويهض معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحاضر،مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت،لبنان،ط2، 1400هـ/1980م.
- 7-عبد الله قاسم الوشلي،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائل معاصرة، دار عمان للنشر والتوزيع 1414هـ،1993، ط2.
- 8- عبد العزيز بن عبد الله بن باز،الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة.
- 9- عبد الكريم زيدان،أصول الدعوة، بغداد،(1395 - 1975م).
- 10- عبد المنعم محمد حسين،الدعوة إلى الله على بصيرة،ط1- 1405هـ - 1984م.
- 11- عمار الطالبي،ابن باديس حياته واثاره،ج1،دارالمكتبة،الشركة الجزائرية،1968.
- 12- عواطف عبد الرحمان،الصحافة العربية في الجزائر(دراسة تحليلية لصحافة الصورة الجزائرية1954-1962)،المؤسسة الوطنية للكتاب،ب ط،الجزائر،1985.
- 13- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال،المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية،(جدار للكتاب العالمي)، دار رحيمة.

- 14- فؤاد توفيق العالي، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، (1414هـ - 1993م).
- 15- فهمي توفيق، محمد مقل، عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث 1889-1940.
- 16- كمال الشريف، الداعية وكيف يجب أن يكون، الرابطة الإسلامية، يونيو 1990.
- 17- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، أكتوبر 1985.
- 18- محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع 2002.
- 19- محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، ط 2، (1420هـ - 1999م).
- 20- محمد خير رمضان يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، مجلة تصدرها رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، السنة 8، ع 97، 1410هـ - 1989.
- 21- محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، فقه الدعوة وأساليبها (1421هـ - 2000 م) .
- 22- محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط 1، ج 1، 1929-1940، بيروت، دار العرب الإسلامي، 1997.
- 23- محمد ناصر المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها، أعلامها، (1903-1931م).
- 24- محمد ناصر، الصحف العربية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- 25- محمد ناصر، تاريخ صحف أبي اليقظان، دار هومة، الجزائر 2003.
- 26- الشيخ محمد الصالح الصديق، جهاد الإمام في مجال اللغة العربية، موقع ابن باديس، 27 ديسمبر 2012

27- سعيد بويصري، العلامة عبد الحميد ابن باديس، موقع ابن باديس، 27 ديسمبر، 2012.

28- جريدة البصائر، العدد 36، 37، 160، 607، 609.

29- من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمع وإعداد، قسم أحياء الجمعية، دار المعرفة، الجزائر، ط2008.

فهرس المودعات

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الفرنسية

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة..... أ ب ج

الفصل الأول: ماهية الإعلام

- 1 - مفهوم الإعلام الإسلامي..... 06
- 2 - أهداف وخصائص الإعلام الإسلامي..... 07
- 3 - وسائل الإعلام الإسلامي..... 10
- 4 - مفهوم الصحافة الإسلامية..... 14
- 5 - أهداف و وظائف الصحافة الإسلامية..... 15
- 6 - الصحف في البلاد العربية..... 16

الفصل الثاني: الدعوة في الجزائر " جريدة البصائر أنموذجا "

- 1 - مفهوم الدعوة..... 18
- 2 - أهداف وأهمية الدعوة..... 20
- 3 - من أعلام الدعوة في الجزائر..... 22
- 4 - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 30
- 5 - تعريف جريدة البصائر والعوائق التي واجهتها..... 31
- 6 - الدور الدعوي للبصائر..... 38

خاتمة..... 43

قائمة المصادر والمراجع..... 45

فهرس الآيات..... 49

فهرس الأعلام..... 52

فهرس الموضوعات..... 54